أنة محزون

إليك عن المنى فالقلب ذابا ..   وخل لغيرك الأمل الكذابا ..
إليك وأمرقن دمعاً هتونا ...   اذا أدمى المحاجر لن يعابا ..
مصابك جل عن دمع فصبراً   يخف به دماؤك مستطابا ..
ودع لنوائح الموتى بكاء ..   فما كان البكاء لنا طلابا ..
حليف مصائب أضناه خطب   وحاربته الصروف عوت ذئابا
« رهين مجالس » يرمي نبالا   بسموم وقعها سلخ الأهابا ..
صواعق في شمال القطر تدوي   أصارت موطني خربا يبابا ..
هرقت مدامعاً ، أو ، لا فخطبي   فصيح إن عييت به خطابا ..
حوالر حشاشتي الحرى وقلبي..   على رزئي وقد شرمت وشابا
لهيب أضالع فيها تلظى ....   وبعض ضرامه حرق الشبابا ..
ووجيب أخي النوائب ذو وجيب   وتعيا الحادثات به اصطخابا
تسح محاجري ... حتى كأني   أكاد الدمع ألبسه ثيابا ...
عزيز تفجعي ، طفل ينادي   أبي ... أبي ... فلا يجد الجوابا ..
وتهتف باسمها الأطفال حيرى   وأين أبوهمو ؟ .. ولى وغابا
لقد نعموا بخفض العيش حينا   فأمسى العذب عندهمو عذابا
وقد نشأوا بمعسول الأماني   فصار مزاجه سلعاً وصابا
فقدتك ـ نائياً ـ يابن أمي   وغير أخيك قد حثى الترابا
فقدتك ـ نائيا .. يا ويح نفسي   وقد كانت تطيب به اقترابا
فقدتك فاصمي ـ في الدر ـ صبري   وكان بقارع الخطب المجابا
شربت مرارة الدنيا مرارا !!   فكان النعي آلمها شرابا
لئن عبرت خطوب الدهر نفسي   فإن الموت أخطرها شعابا
وإن مرت على رق الرزايا   فإن الموت أوعرها طلابا ..
ولم أر كالمنايا وهي فرقى   أشد شراعة وأحد نابا
علمت بأننا للموت نسعى   ونلحف فيه بالعمر اقترابا
عجائب والدنيا عليك تشأ   ورحمة ربكم حسنت مآبا

محمد عيسى مرسي
نقيب البحيرة ، وعضو الاتحاد
ومدرس بمدرسة أبي سنبل ـ مركز الدر